

على الخلاف

عماك بزيلون مصمدا يفصل «فيلا»
الملك السعودي في منتجع
فالاروس الفرنسي عن الشاطئ
(أف ب)

اخيراً خلص رمضان، فحقّق لسلامان «خادم الحرمين» أن ينالك نصيبه الشرعي من الاستجمام، بعدما ازهق بدنه بالصيام والقيام، وأنهك عقله بمشقات قيادة الأمتة في ساحات الوغى والصدام. واستقرّ الرأي بين أفراد «العائلة المقدّسة» على أن تكون وجهة رحلة الحجّ، هذا الصيف، نحو سواحل الريفيرا الفرنسية، حيث تملك الأسرة السعودية أكثر من «بيت حرام» على شواطئ نيس وكان وهو ناكو، ثم من بعد ذلك يعتمرون في سردينيا وتكون خاتمة الطواف في ماريا

«خادم الحرمين» في إجازة

جعفر البكلي

مساء يوم السبت 25 تموز 2015، وصل الملك سلمان وحاشيته إلى مطار «نيس - كوت دازير» في طائرتين عمالقتين من نوع بوينغ 747، ترافقهما ثلاث مروحيات (هليكوبتر) تطير في مهمة دفاعية على ارتفاع منخفض. وحين هبط سلمان من طائرته، وجد أكثر من مئة سيارة مرسيدس فاخرة تنتظره على مدرج المطار لتقله مع من جاؤوا معه إلى مقر إقامته المسمى «قصر الفجر»، في منتجع «فالوريس - خليج جوان» الواقع في جنوب شرق فرنسا. وقبل وصول الملك، كان قرابة ألف من أفراد الحاشية السلمانية، هم خليط من أمراء وحريم وعيال وموظفين وحرس وعسس وخدم، قد سبقوه إلى فرنسا باليخوت والطائرات، ليهيئوا لمولاهم أسباب المقام الرغيد.

ضمن الفريق الأمني الذي يسهر على تأمين الحماية له ولرهنه، ثم إن المشكلة تفاقت أكثر فأكثر حتى خرجت عن طور الوقار الواجب لمقام «خادم الحرمين الشريفين»، حينما تظاهر عشرات من الناشطين النسويين (وبعضهم من الرجال العراة والنسوة العاريات) قرب «قصر الفجر»، مقر سكن سلمان، داعين إلى طرده من فرنسا، ومحتجين على السياسات السعودية التي تقمع النساء. وقد سبّب هذا الشغب إجراً للسلطات الفرنسية التي طالما حرصت على مجاملة السعوديين والتودّد إليهم وتملّقهم، بل إن النفاق استدعى أحياناً أن يضع الفرنسيون قوانينهم السارية جانباً، لكي يرضى آل سعود وينبسطوا. وفيما يخصّ قصر «الفجر» في بلدة فالوريس، مثلاً، فقد دأب المسؤولون الفرنسيون على غضّ بصرهم كلما تعلق الأمر بمخالفات البناء الكثيرة التي يرتكبها آل سعود في داخل عقارهم، ومن حوله أيضاً. حتى صار القصر الذي كان في يوم من الأيام تحفة معمارية، مجرد مجمّع من البنايات غير المتناسقة التي أقيمت من دون رخصة (2). ولقد زاد هذا الأمر عن حدّه، حينما لم يجد آل سعود من يردّهم عن غيهم، لما شيدوا أجزاءً من سور قصرهم على حافة ماء البحر، فخرقوا بذلك القانون الفرنسي الذي يمنع التعدي على الشاطئ العام ومصادرته. لكنّ الجمعيات الأهلية الفرنسية وقفت، في نهاية المطاف، موقفاً حازماً من الأسرة الحاكمة السعودية، حين أجبرت مسؤولي «بلاد الأنوار» على أن يمنعوا آل سعود من بناء سدّ بحري صغير خاص عند الشاطئ القريب من

حدود قصرهم، وكان ذلك السدّ يتجاوز حدّ الشطّ، ليلتهم البحر نفسه!

«شهاب الدين المن من اخيه»

على الرغم من كل هذه المشاكسات التي تعرّض لها سلمان وأزلامه، ليس من الحق أن يدعى أحد أن آل سعود غير مرحّب بهم في أوروبا أو غيرها من المناطق السياحية، فحجم ما ينفقه القوم في رحلاتهم فوق التصوّر. والملك سلمان بالذات، يعتبر نسخة مطابقة لشقيقه الأكبر الملك فهد، في حب مظاهر البذخ والسفاهة في تزيين المال العام. ولقد نقلت بعض وسائل الإعلام البريطانية (3)، في العام الماضي، خبر حجّ سلمان بن عبد العزيز لثلاث جزر خلاصة في أرخبيل المالديف لتكون مخصصة له ولحاشيته التي رافقته، من أجل قضاء الإجازة السنوية. ودفع سلمان 18 مليون جنيه استرليني (حوالي 30 مليون دولار) لاكتراء المنتجعات الثلاثة: انانتارا داهيغو، وانانتارا فيلي، ونالادو، لفترة تراوحت من 24 شباط حتى 15 آذار 2014. ولم تشمل كلفة الثلاثين مليون دولار النفقات المتعلقة بالإقامة والأكل واستئجار اليخوت وبنقات الجيب والتموين وكل ما يتعلق برفاه الأمير وحاشيته التي ضمت 100 حارس أمني ومرافق. واتخذت إجراءات أمن مشددة لحماية ولي العهد السعودي وأفراد عائلته، وأبطلت جميع الحجوزات السابقة لحجّ سلمان، وأبعد السياح الموجودون في تلك المنتجعات إلى فنادق أخرى بعيدة، وألغيت كافة الرحلات البحرية في تلك الأماكن، ومنع على العاملين حمل هواتفهم النقالة، ما سبّب

النفاق استدعى أن يضع الفرنسيون قوانينهم جانباً، لكي يرضى آل سعود

في تموز عام 1919، دعت الحكومة البريطانية عبد العزيز آل سعود لزيارة لندن

ارتباكاً وغضباً وضيقتاً. وحين وصل سلمان إلى المالديف كان في انتظاره اليخت الفاخر العملاق الخاص به، الذي يضم في أحد طوابقه مستشفى عائم لمعالجة حالات الطوارئ الطبية. ويبدو أن جزر المالديف، وما توفره من



«فرص» بعيدة عن العيون، تروق جداً مزاج الأسرة السلمانية البانخة. فقد ذكرت بعض وكالات الأنباء، في شهر حزيران الماضي، أن وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان قد أنفق في ليلة واحدة نحو ثمانية ملايين دولار، بالتتمام والكمال، لأجل إحياء ليلة صاخبة في جزيرة «فيلا»، إحدى جزر المالديف. وقد استأجر وزير الدفاع السعودي الشاب الجزيرة الخلابية النائية في المحيط الهندي، ليقم فيها حفلة الخاصة التي دعا إليها بعض مشاهير الغناء العالميين من أمثال جنيفر لوبيز، وشاكيرا، ومغني الراب PSY.

ورغم هذا الإسراف السلطاني المفجع، فإن مثل هذا الجنون لا يُعدّ شيئاً نكراً في سيرة ملوك السلالة السعودية. ذلك لأنّ الخلف يمضي حيث الخطف على الطريق الذي رسمه السلف. والملك سلمان طالما كان مولعاً بتقليد بذخ شقيقه الملك فهد الذي كان ينفق مع مرافقيه، في منتجعات ماريا واستيونا وفوينغفولوا الإسبانية، خلال شهور الصيف، ما يقارب 90 مليون يورو (بحسب تقديرات جمعية

سوريا

تقرير

«داعش» يتوعد بالعودة إلى الحسكة... وعين «الوحدات» على الشدادي

هجوم «داعش» أمس على قرية الغزة ومحطة الإذاعة في جبل عبدالعزيز وسيطرته عليها لساعات، قبل أن تتمكن «الوحدات»، بإسناد جوي من طائرات «التحالف»، من استعادة السيطرة على المنطقة، وقتل 45 من عناصر التنظيم. إلى ذلك، انخفض مستوى التوتر نسبياً بين الجيش و«الوحدات» في الحسكة، مع استمرار محاولات الأخيرة التقدم باتجاه وسط المدينة، فسيطر عناصرها على مدرسة الأمل الخاصة (العائدة لكنيسة السريان الأرثوذكس)، مع نشر لعناصر مرور

المدينة، رغم تفجير داعش 43 سيارة مفخخة، مستعد أن يدفع المزيد لبقائها آمنة». التنظيم الذي خسّر العشرات من عناصره في معارك الحسكة أبرزهم «والي الحسكة» أبو أسامة العراقي، وعامر الرفدان «الوالي» السابق لدير الزور، يسعى، وفق مصادر متطابقة، للحفاظ على مواقعهم والتخطيط لشن هجمات جديدة، وذلك لتوجيه ضربة للجيش و«الوحدات»، لإيجاد رقعة جغرافية جديدة بديلة من تدمر التي تشهد ضغطاً كبيراً قد يجبر التنظيم على الانسحاب منها. وهو ما أكدّه

مع استقدام تعزيزات من القرى الشرقية كرد شقرا والتتة والصلالية. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن «داعش يحاول العودة إلى مدينة الحسكة، مع وجود قيادات ريفية في مدينة الشدادي، ووصول كتيبة أسود التوحيد ذات الغالبية الكازاخستانية والأفغانية إلى المنطقة، ما يؤشر لاستعدادات مجهولة للتنظيم في المنطقة». المصدر لفت إلى أن «الجيش والقوى المساندة له مستعدون لصّد الهجمات والدفاع عن مدينة الحسكة، فمن دفع عشرات الشهداء للحفاظ على

أيهم مرعي

يواصل الجيش السوري تثبيت نقاطه الدفاعية في الجهتين الشرقية والغربية لمدينة الحسكة، بعد ثلاثة أيام من إتمام السيطرة عليها، إثر نجاح وحداته في تحرير كليتي الهندسة المدنية والاقتصاد في حي الزهور، وسيطرة «الوحدات» الكردية على دوار البانوراما ومديرية النقل. التنظيم، نتيجة للضغط الكبير الذي تعرض له في المدينة، سحب عناصره باتجاه قرية الداودية جنوب شرق المدينة، بالتزامن

هدّد «داعش» بالعودة القريبة إلى مدينة الحسكة بعد ثلاثة أيام من تأمينها. وسط معلومات عن استعدادات «الوحدات» للهجوم على الشدادي. تزامناً مع انخفاض مستوى التوتر بين الجيش و«الوحدات»